Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المطاف ، وتبقى مثل الدعوة سليمة لا تخدش ، مستقيمة لا عوج فيها ولا انحناء ...

ويجد الشيطان فى تلك الرغبات البشرية ، وفى بعض مايترجم عنها من تصرفات أو كلمات ، فرصة للكيد للدعوة ، وتحويلها عن قواعدها ، وإلقاء الشبهات حولها فى النفوس .. ولكن الله يحول دون كيد الشيطان ، ويبين الحكم الفاصل فيما وقع من تصرفات أو كلمات ، ويكلف الرسل أن يكشفوا للناس عن الحكم الفاصل ، وعما يكون قد وقع منهم من خطأ فى اجتهادهم للدعوة ، كما حدث فى بعض تصرفات الرسول ﷺ وفى بعض اتجاهاته ، مما بين الله فيه بياناً فى القرآن ..

بذلك يبطل الله كيد الشيطان ، ويحكم الله آياته ، فلا تبقى هنالك شبهة فى الوجه الصواب :....

﴿ **والله عليم حكيم** ﴾ .. فأما الذين فى قلوبهم مرض من نفاق أو انحراف ، والقاسية قلوبهم من الكفار المعاندين ، فيجدون فى مثل هذه الأحوال مادة للجدل واللجاج والشقاق : ﴿ **وإن الظالمين لفى شقاق بعيد** ﴾ .. وأما الذين أوتوا العلم والمعرفة فتطمئن قلوبهم إلى بيان الله وحكمه الفاصل : ﴿ **وإن الله لهادى الذين آمنوا إلى صراط مستقيم** ﴾ ..

وفى حياة النبى ﷺ وفى تاريخ الدعوة الإسلامية نجد أمثلة من هذا ، تغنينا عن تأويل الكلام الذى أشار إليه الإمام ابن جرير رحمه الله .

نجد من ذلك مثالًا فى قصة ابن أم مكتوم رضى الله عنه الأعمى الفقير الذى جاء إلى رسول الله ﷺ يقول : يارسول الله أقرئنى وعلمنى مما علمك الله ، ويكرر هذا القول والرسول ﷺ مشغول بأمر الوليد بن المغيرة يود لو يهديه إلى الإسلام ومعه صناديد قريش ، وابن أم مكتوم لا يعلم أن رسول الله ﷺ مشغول بهذا الأمر ، حتى كره رسول الله ﷺ إلحاحه فعبس وأعرض عنه ، فأنزل الله فى هذا قرآناً يعاتب فيه الرسول عتاباً شديداً :

﴿ **عبس وتولى * أن جاءه الأعمى * ومايدريك لعله يزكى * أو يذكر فتنفعه الذكرى * أما من استغنى * فأنت له تصدى * وماعليك ألا يزكى * وأما من جاءك يسعى * وهو يخشى * فأنت عنه تلهى * كلا إنها تذكرة * فمن شاء ذكره ....** ﴾ ..